٩٥

وسار في الناس من تقدمة ابي بكر وعمر وعثمان ما قدمنا على علي احدا رواه عنه تمام وابن عساكر
اسنده ابن ابي الحواري عن الاعلام والمشاهير ما لا يعد كثرة قال الذهبي وابن عساكر وهو احد
الثقات ومات سنة ومائتين وقيل ست واربعين ومائتين

احمد بن نصر الخزاعي العالم العابد الزاهد الصائم الراكع الساجد ذو الجنان واللسان والقوة
وان اضطرب المهند والسنان والعيان وان ملأت نار الفتنة كل مكان كان شيخا جليلا قوالا
بالحق امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر متصديا للافتاء والافادة راغبا في تحصيل الحسنى
وتكميل الزيادة وامتحن بالقول بخلق القران على يد الواثق فقيل له ما تقول قال كلام الله
فقال بعض الحاضرين هو حلال الدم وقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين شيخ مختل لعل به عاهة
او تغير عقل يؤخر امره ويستتاب فقال الواثق ما اراه الا كافرا ثم قام اليه بالسيف وقال
اني احتسب خطاي الى هذا الكافر فضرب عنقه بيده فصارت الراس تدور فسقوطها تقول
بلسان فصيح الله الله لا اله الا الله ببغداد اياما فصار لسان يقرأ القران ومن جملة ما سمع
منه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون مات سنة سبع وثلاثين
ومائتين وقيل سنة بضعة عشر ومائتين ورئي في النوم وعلى راسه تاج فقيل له ما فعل
الله بك قال ادخلني الجنة لكن كنت مغموما ثلاثة ايام مر بي المصطفى صلى الله عليه وسلم
فلما بلغ حتى حول وجهه عني فقلت يا رسول الله قتلت على الحق ام على الباطل فقال على الحق
لكن قتلك رجل من اهل بيتي فلما بلغت اليك استحييت منك ورآه اخر فقال ما فعل الله بك
قال ما كانت الا غفوة حتى لقيت الله عز وجل فضحك الي

اسمعيل بن يوسف الديلمي كان من اكابر العباد ورؤس الزهاد جامعا بين العلم والعمل
مبلغا اهل الحديث والتصوف من فضله غاية الامل وجمع بين التصوف والفقه والحديث
السماع حتى كان يذاكر بسبعين الف حديث ومن كراماته ما قال اشتهيت حلوا وامليت نفسي
الى فخرجت من المسجد لا نول فاذا بجنبي الطريق قرابين من الحلو فنوديت يا اسمعيل هذا
الذي اشتهيته وان تركته فهو خير لك رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته

ابرهيم الشايح كان من اكابر الصالحين ورؤوس العابدين سالكا طريق التصوف
خارجا على منهاج التنسك والتقشف قال عبد الله بن احمد بن حنبل كان في دهليز ابي وكان
اذا جاءه اثنان يريدان يخلوا به اجلسه عنده الا كلمة قاعما فجاءه رجل وقال قل لابرهيم
الشايح يخرج يحدث معه وقال لي سلم عليه فانه من خيار المسلمين وكبارهم ثم قال
يا ابرهيم فقال خرجت الى محل كذا بقرب الدير الفلاني فاصابني مرض منعني من الحركة فقلت

في نفسي

في نفسي لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداويني فاذا بسبع عظيم قصدني حتى جاءني
فاحتملني على ظهره حتى القاني على باب الدير فنظر الرهبان الى حالي مع السبع فاسلموا وهم اربعمائة
راهب وقال بينما انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة تقول بحبك لي الا رددت علي
قلبي فقلت من اين لك انه يحبك قالت بالعناية القديمة فانه جيش في طلبي الجيوش وانفق الاموال
حتى اخرجوني من بلاد الشرك وادخلني في الموحدين وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل هذا الا
بالعناية والمحبة قلت فكيف حبك له قالت ارق من الشراب واحلى من الجلاب ثم ولت وتركتني

ابو تراب النخشبي بفتح النون وسكون الخا وفتح الشين المعجمتين نسبة الى نخشب بلدة بما
وراء النهر عربت فقيل لها نسف واسمه عسكر بن حصين ولم يشتهر الا بكنيته حتى كاد لا يعرف
الا بها وكان شيخ عصره بالاتفاق جامعا بين العلم والدين والزهد والتصوف بلا شقاق
متقشفا متوكلا متخشعا متبتلا قد اضاء في سماء المعالي بدره واشتهر في الافاق صيته وذكره
وخدمه اكابر الصوفيه وتطفلوا عليه لهمته السرية وخضع المريدون له ودانوا وتطامنوا
لرفعه واستكانوا له بالرياضات المذكورة والسياحات المشهورة صحب حاتما الاصم والخواص
والطبقة وكتب الحديث الكثير وتفقه على مذهب الشافعي واخذ عنه احمد بن حنبل وابن
الجلا واخرون من الاجلا قال ابن الجلا لقيت ستمائة شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم
ابو تراب وقف خمسا وخمسين وقفة بعرفه ومر به بعض الامرا وهو يحلق راسه فاعطاه الف
دينار فقال اعطها للمزين فردها المزين فردها ابو تراب وكان اذا وجد من اتباعه فترة جدد
توبه وقال بتوبتي وقعوا فيما وقعوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال
لقيت غلاما في التيه يمشي بلا زاد فقلت في نفسي ان لم يكن معه يقين هلك فقلت يا غلام
في مثل هذا الموضع بلا زاد قال يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله قلت الان اذهب
حيث شئت ومن فوائده العلية المقدار ان الله ينطق العلما في كل وقت بما يشاكل اعمال اهل الزمن
وقال اذا تواترت على احدكم النعم فليبك على نفسه فانه قد سلك به غير منهج الصلحا فان اشد الناس
بلاء الانبيا ثم الامثل فالامثل وقال العارف الذي لا يكدره شي ويصفوا به كل شي وقال
الناس يحبون ثلاثة وليست لهم النفس والروح وهما لله والمال وهو للورثه ويطلبون اثنين
ولا يجدونهما الفرح والراحة وهما في الجنة وقال لا بد للاستاذ من اربعة اشيا تمييز فعل الله
عن فعل الخلق ومعرفة مقامات العمال ومعرفة الطبايع والنفوس وتمييز الخلاف من الاختلاف
وقال لا اعلم شيا اضر بالمريدين من اسفارهم على متابعة نفوسهم وما فسد من فسد من المريدين
الا بالاسفار الباطلة ونظر الصوفي مد يده الى قشور البطيخ وكان قد طوى ثلاثة ايام فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)